

تداعيات جائحة كورونا على الأدب  
مقاربة موضوعاتية في قصيدة "كورونا" لعبد العزيز الهمامي  
د. سهيلة بوساحة

جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش Souhyla.boussaha@univ-bba.dz

تاريخ القبول: 2022/09/25

تاريخ المراجعة: 2022/09/25

تاريخ الإيداع: 2022/06/10

ملخص

خلفت جائحة كورونا، التي اجتاحت العالم سنتي (2020. 2021) تداعيات متنوعة مسّت جميع الأصعدة والمستويات، والأدب والفن بصفة عامة لم يكن بمعزل عن تداعياتها؛ فلقد استجاب الأدب والأدباء لمختلف التغيرات التي صاحبت هذا الوباء، وأبدعوا نصوصاً شعرية وسردية عرّفت بالجائحة، ووقفت على آثارها الإيجابية والسلبية، وحاولت تقديم حلول لمجابهتها، مدعمة الحجر والانعزال كإجراء وقائي للحدّ من انتشار الوباء. من بين الشعراء المعاصرين الذين استجابوا لتداعيات فيروس كورونا الشاعر التونسي عبد العزيز الهمامي في قصيدة له بعنوان "كورونا" التي التزم فيها بالواقع وقدم وثيقة إبداعية عرّفت بالوباء وقدمت تعليمات وإرشادات احترازية للوقاية منه، مؤكداً على أهمية الحجر الصحي، واللجوء إلى الله والرضوخ والسجود له لرفع الوباء والبلاء؛ فهو أول تعليمة احترازية يمكن أن نجابه بها كورونا عندما تعجز تدابير البشرية جمعاء للحدّ من انتشار الأوبئة والجوائح. الكلمات المفتاحية: أدب، وباء، كورونا، شعر معاصر، واقع، خيال.

*The repercussions of the Corona pandemic on literature  
A thematic approach to the poem "Corona" by Abdel Aziz Hammami*

Abstract

Corona my year (2020. 2021) had various repercussions that touched all levels, and literature was not isolated from its repercussions; He responded to the various changes that accompanied the epidemic, and they created texts that defined the pandemic, stood on its effects and tried to provide solutions to respond to it, supporting the stone as a preventive measure to limit the spread of the epidemic. Among the poets who responded to the repercussions of Corona, the poet Abdel Aziz Hammami, in his poem "Corona" adhered to reality and presented a creative document that defined the epidemic and provided precautionary instructions and instructions to prevent it, stressing the importance of quarantine, resorting to God, submission and prostration to him to lift the epidemic and scourge.

**Keywords:** Literature, epidemic, corona, contemporary poetry, reality, fiction.

*Les répercussions de la pandémie de Corona sur la littérature  
Une approche thématique du poème «Corona» d'Abdel Aziz Hammami*

Résumé

Le Corona, durant les deux années (2020. 2021), a eu diverses répercussions qui ont touché tous les domaines, même la littérature n'a pas été épargnée; elle a réagi aux divers changements qui sont survenus à cause de l'épidémie, les écrivains ont produit des textes qui présentent la pandémie, ses effets et ont tenté d'apporter des solutions en soutenant le confinement comme mesure préventive pour limiter la propagation de l'épidémie. Parmi les poètes qui ont abordé la thématique de Corona, le poète Abdel Aziz Hammami, dans son poème intitulé "Corona", il a adhéré à la réalité et a présenté un texte poétique où il a défini l'épidémie et a fourni des conseils préventifs soulignant l'importance de la mise en quarantaine, le recours à Dieu, soumission et prosternation pour lever cette épidémie.

**Mots-clés:** Littérature, épidémie, corona, poésie contemporaine, réalité, fiction.

المؤلف المرسل: د. سهيلة بوساحة، souhyla.boussaha@univ-bba.dz

## - توطئة (مقدمة):

تضافرت جهود الباحثين والعلماء والأطباء لمعرفة أسباب ودواعي ظهور وباء كورونا المستجد، والذي حاصر العالم بين سنتي (2020-2021)، بغية إيجاد الطرق والوسائل للوقاية والحدّ منه، دون جدوى؛ فقد خلفت جائحة كورونا أزمات وتداعيات مسّت جميع المستويات والأصعدة، ولقد أعاد الانتشار الواسع لجائحة كورونا إلى الذاكرة الأدب الوبائي الحقيقي منه والمتخيّل، العربي والغربي، وستحاول هذه الدراسة الوقوف على تداعيات كورونا على الإبداع العربي المعاصر لظهور الوباء، لمعرفة حدود الواقع والخيال، ومن ثمّ التعرف على نوع جديد في الكتابة، يمكن الاصطلاح عليه الأدب الوبائي.

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على تداعيات فيروس كورونا على الأدب العربي المعاصر، خاصة الشعر من خلال تحليل نموذج للشاعر التونسي، الذي التزم بالواقع وعبر عن موقفه من الوباء الذي اجتاحت العالم على حين غرة، فالاهتمام بهذا النوع من الكتابة الإبداعية سيسهم في إثراء النظرية الأدبية؛ من خلال بلورة نظرية خاصة بالأدب الوبائي، تضبط قواعده وتحدّد هيكله وتصويره.

## الدراسات السابقة

التقت بعض النقاد والدارسين للأدب الذي واكب الوباء، واهتموا بدراسته، فمثلما سجّلت كورونا تداعياتها على الإبداع وغير الأدباء طريقتهم في الكتابة، استجاب النقد لهذا النوع من الكتابة الإبداعية الجديدة، وحاول من خلال دراسة نماذج إبداعية الوقوف.

من الدراسات نجد: مقال تقدّم به الناقد الأكاديمي "حسين عمر دراوشة" بعنوان: "أدب الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر"<sup>(1)</sup>، تناول فيه "نماذج شعرية منتقاة لإبداعات الشعراء المعاصرين، تمثلت في قصيدة "كورونا" للشاعر سالم قريشع، وقصيدة "طاف الوباء بقاع الأرض"، وقصيدة "كوفيد رفقا ما لسيفك ينحر" للشاعر نوري الوائلي، وقصيدة "كورونا" للشاعر إسماعيل خوشنار"<sup>(2)</sup>، وهي دراسة طرح فيها الناقد موضوع أدب الأوبئة، واستعرض جهود الشعراء، وركّز على وباء فيروس كورونا، وحلّل تجلياته في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر الذي اختاره كأنموذج.

وتوجد دراسة أخرى للناقد "طبيبي بوعزة" بعنوان: "تأثير جائحة كورونا في الحسّ الإبداعي لدى المبدع الجزائري: قراءة ومتابعة لمنشورات فايسبوكية (نماذج مختارة)"<sup>(3)</sup> تتبع فيها بعض المنشورات الفايسبوكية لدى بعض الأدباء الجزائريين أمثال: السعيد بوطاجين، والأخضر بركة، وعبد القادر رابحي، محاولا استنتاجها وتحليلها وفق السياق الذي يشهده العالم، سياق جائحة كورونا<sup>(4)</sup>.

## 1- الأدب والوباء

## 1-1- الأدب الوبائي في الغرب

تمثّل الآداب الغربية جزءا هاما من التراث الإنساني، والمتمعّن لتاريخ الآداب الأوربية وحتى الأمريكية خلال مسيرتها الطويلة عبر التاريخ يقف على علاقتها الوطيدة بالفترات التاريخية البارزة في مجتمعاتها، ويمكن اعتبار هذه العلاقة بمثابة تفسير منطقي لكافة الظواهر والتيارات الأدبية التي عاشها المجتمع الغربي؛ لأنّ ما يُحدّد تاريخ المراحل والتيارات الأدبية ليس تتالي القرون بل الأحداث والمؤثرات الكبرى التي تترك بصماتها على الحركة الأدبية؛ فتُدخل فيها عناصر جديدة أو تُحوّل تيارها وجهة أخرى<sup>(5)</sup>، ولتفسير الملامح الرئيسية للأدب الوبائي

العالمي لا بدّ من تتبع بعض النصوص الأدبية التي تحمل عناوين دالة على أسماء بعض الأمراض والأوبئة، ونبدوها بالعصور الوسطى، ففي أوروبا وبعد الحرب الصليبية عاشت فرنسا وإنجلترا سلسلة من الحروب، عُرفت بحروب المائة عام، وخلال هذه الحروب ظهر الطاعون الرهيب في أوروبا سنة 1348 ميلادي، والذي تسبب في موت ثلث سكان أوروبا، وقد بذل أدباء من فرنسا وإيطاليا والسويد والدانمارك وألمانيا جهداً معتبراً لكشف الوباء وأثره على الإنسانية، وقد تحدّث عنه الأديب الفرنسي **جوفاني بوكاتشيو Boccaccio** في أهم منجز أدبي له، والمعنون بـ "ديكاميرون" **Decameron** والذي كتبه بين سنتي 1350-1353 ميلادي، وهي:

مجموعة أقاصيص تجمع بينها فكرة واحدة، استمدتها من أحداث حياتية وقعت في فلورنسيا أو ضواحيها، وأمثلة ونوادير شعبية وقصص وفدت إلى إيطاليا من بلاد الشرق، على شاكلة ألف ليلة وليلة، تبدأ "الديكاميرون" بوصف للطاعون الذي انتشر في فلورنسا سنة 1348، وتعرض للصور المروعة التي خلفها في المدينة، وتقدّم صورة واضحة للمجتمع المذكور الذي خنقه الرعب من الطاعون المحقق بكل فرد، ووضع في المقابل لوحة طريفة لمجموعة صغيرة من القصاصين تتألف من سبع سيدات وثلاثة شبان انزلوا في بيت ريفي خارج المدينة هرباً من الطاعون الرهيب<sup>(6)</sup>.

لم يهتم قراء رواية **الديكاميرون** بالوباء كموضوع في هذا النص، واعتبروه نصاً رمزياً يسخر من تزمت وتحجّر العصور الوسطى، وسيطرة الكنيسة ورجال الدين، هذا النص يراه النقاد برهاناً على أنّ الحركة الإنسانية تيار يعكس مطامح الأوساط الكبيرة من الشعب، ومن النقاد من يراه حاملاً لتباشير عصر النهضة والمناداة بالبرجوازية الصاعدة؛ لغلبة العنصر النسوي، وانتماء الشخصيات لأسر ميسورة الحال.

وألف الطبيب الألماني **يوستوس هيكر** سنة 1832 رواية تحمل عنوان "الموت الأسود" تزامناً مع انتشار وباء الكوليرا<sup>(7)</sup>، وكتب **ادغار آلان بو** شاعر أميركا الأكبر في القرن التاسع عشرة عملاً إبداعياً بعنوان "ملك الطاعون" كنموذج لطريقته في الكتابة الميال فيها للتهويل والخيال المريض، قرئ النص على أنّه سخريّة من الرئيس **جاكسون**، مزج فيه بين المرعب والمضحك، مع أنّ الشاعر لم يكن كاتباً سياسياً في أيّ فترة من حياته، كما أنّ هذا النص غير مرتبط بعصره، ولم يؤرّخ لوباء كما نتوقع من العنوان؛ مع أنّه لو نقلنا نظرة على الصحافة الأمريكية في السنوات 30 و40 من القرن التاسع عشرة نجدتها معنية بقصص وصور الطاعون والكوارث التي كانت تعيشها البلاد.

ولقد عنون الروائي الفرنسي **ألبير كامو** رواية ألفها سنة 1947 بـ "الطاعون"، والتي تروي زمن الطاعون بمدينة وهران الجزائرية التي اجتاحتها الوباء على حين غرة، كما تصف لنا تصرفات الإنسان، واستخفافه واستهتاره، الذي استبدله بالإذعان والرضوخ بعدما ازداد انتشار الوباء، ولقد استطاع الوباء أن يصنع نوعاً من المقاومة الداخلية، وغير الكثير من الطبائع والتصرفات، ورغم أنّ الرواية تنتهي ببعض الأمل في إيجاد العلاج الذي ينقذ الناس، إلا أنّ الرواية تُختم بموعِد يتجدّد معه الوباء؛ مادام الاستهتار قائماً، فهذا الوباء لا يموت ولا يخنق، وإنّه يستطيع أن يظل عشرات السنين نائماً في الأثاث والملبس، وإنّه يتربّب بصبر في الغرف والأقبية والمحافظ والمناديل، والأوراق التي لا حاجة لها، وأنّ يوماً قد يأتي يوقظ فيه الطاعون جردانه، مصيبةً للناس وتعليماً لهم، ويرسلها تموت في مدينة سعيدة. وربما كورونا هي الوباء المتجدّد وهي امتداد لطاعون **ألبير كامو**، مع أنّ الكثير يرى أنّ "الرواية انتقاد للفاشية التي كانت تزحف في أوروبا قبيل الحرب العالمية الثانية، ورمز لها **كامو** بالطاعون، وأنّ ما كان يشغله بالأساس هو الكتابة ضمن التيار الوجودي"<sup>(8)</sup>، فهو من الكتاب "الوجوديين

المتشائمين، الذين يرون أنه على الإنسان أن يتقبل الحياة في صمت وكبرياء<sup>(9)</sup>، ولقد انتقد "لوكاتش" بشدة "كامي" وبذل مجهودا كبيرا في محاولة تنفيذ رأيه في الواقعية الاشتراكية، وذهب إلى أن "كامي" أخفق في تقديم نماذج بشرية حيّة، خاصة في الطاعون<sup>(10)</sup>.

تتخذ كل الروايات سواء المعنونة باسم الوباء أو الحاملة لعناوين غير مباشرة دالة على فتك الوباء من الإنسان موضوعها، حيث نجد:

قصيدة ملحمية بعنوان "الرجل الأخير" للشاعر الفرنسي **جان غرانفيل** عام 1805، ورواية "عيون الظلام" للكاتب الأميركي **دين كونتز** التي كتبت سنة 1981، على أنها رواية رعب وخيال علمي، فأحداثها تتشابه مع أحداث الواقع الراهن بشكل مثير للدهشة، فلقد أشارت فيما يشبه النبوءة إلى زمان ومكان ظهور وباء كورونا، ورواية "نهاية العالم" لـ **ستيفن كينغ** التي ألفها 1978 نالت شهرتها في زمن فيروس كورونا، إذ تبدأ نهاية العالم من شيء تافه وبسيط مثل الإنفلونزا، أين تمّ تعديل هذا الفيروس في المختبرات العسكرية السريّة ليصبح سلاحاً بيولوجياً فتاكاً. كذلك رواية "العمى" للأديب البرتغالي **خوسيه ساراماغو**<sup>(11)</sup> والتي ألفها سنة 1995، تتحدث عن وباء يُصيب ضحاياه بالعمى، ويرمز من خلالها للعمى الفكري وللأخلاق البشرية والمبادئ الإنسانية الهشة في زمن الوباء.

## 1-2- الأدب الوبائي العربي

عانى المجتمع الإسلامي منذ القدم من انتشار الأوبئة والأمراض، لكن التاريخ الأدبي القديم وحتى الحديث إذا استثنينا القليل منه لم يؤرخ لآثار هذه الأزمات، ولم يصف أحوال المسلمين وصراهم مع هذه الجائحات، فالمؤلفات التي تناولت الأوبئة غلب عليها طابع التوثيق والتأريخ، ولم يتخذها الأدباء أو الشعراء موضوعات إبداعية؛ فحتى "حكايات ألف ليلة وليلة" لم يرد فيها ذكر للأمراض والأوبئة، كما أن العصر الأموي شهد أوبئة متتالية، لم نجد ذكرا لها فيما وصلنا من إبداع، وكأنّ موضوع الوباء قبل انتشار فيروس كورونا كان موضوعا تقليديا أدبيا مبنوثا في التاريخ الأدبي. ومع مرور الزمن بدأ الكتاب والشعراء يتناولون موضوع الأوبئة التي عاصروها أو سمعوا بها؛ فنجد عميد الأدب العربي **طه حسين** في كتابه "الأيام" يتحدث عن إنتشار وباء الكوليرا في مصر، مع أن الكثير من النقاد يرى أن هذا العمل سيرة ذاتية لطفه حسين، ولم يولوا حديثه عن الوباء أية أهمية، ونجد رواية **الحرافيش** لنجيب محفوظ الصادرة سنة 1971 والتي قدّم فيها وصفاً وافياً لانتشار الوباء في حارات مصر وفتكه بأهلها غير مفرّق بين الفقراء والأغنياء، وكان لألم المرض نصيب وافر في كتابات الشعراء العرب كما في أشعار العراقي بدر شاكر السياب، والمصري أمل دنقل، والسوداني التجاني يوسف بشير وغيرهم، كما جسدت بعض الروايات المرض وسردته كتجارب ذاتية، كما فعل الروائي المغربي **طاهر بن جلون** في رواية عنوانها "استئصال"، والشاعر المصري وائل وجدي، في عمله المعنون بـ "ساقى اليمنى" و"يوميات امرأة مشعة" للقاصة المصرية **نعمات البحيري**، وقصيدة "الكوليرا" للشاعرة العراقية نازك الملائكة. وقد ظهرت في السنوات الأخيرة في الجزائر كتابات روائية يمكن اعتبارها ضمن الأدب الوبائي، منها رواية **هالوسين** للمفكر الجزائري إسماعيل مهنانة ألفها سنة 2018، تروي حكاية فيروس أفقد الناس علاقتهم بماضيهم وخرّب ذاكرتهم، وصاروا خاضعين لصوتٍ داخلي يدفعهم نحو الهلاك، وهي قصة خيالية تتخذ من أحداث واقعية ذريعة للغوص في جانب خفي من كوارث طبيعية وبشرية حدثت بالفعل في مدينة "الجزائر" في تسعينيات القرن العشرين، ففي تاريخ الجزائر المعاصر محطات تاريخية وُصفت في الرواية بأنها خلقت البيئة المناسبة لانتشار فيروس "الهالوسين"

الذي ظهر في الجزائر في العشرية السوداء زمن الإرهاب، حيث كان الجميع ينتظر الموت عند أول حاجز، وفي ذلك الزمن ظهرت أخبار عن انتشار وباءٍ خطير يحول الإنسان إلى إرهابي أصولي متعصب يرغب في الانتحار والموت؛ لأنّ هذا الوباء من طبيعة غير طبيعية، يضرب الجهاز الفكري عند الإنسان، خصوصية هذا الوباء أنّه ينتقل من خلال الكلام وكثير الانتشار في البيئة المتدينة. فالرواية لم تنطرق إلى الوباء كخطر بيولوجي، بل قُدمت كتمثيل رمزي لمشكلات سياسية ودينية يُعاني منها المجتمع الجزائري.

## 2- الإبداع في ظل جائحة كورونا

### 2-1- تداعيات جائحة كورونا على الشعر العربي

اختلف الإبداع الأدبي في زمن كورونا وما بعدها عن عالم وأدب ما قبل هذه الجائحة التي قلبت الأمور رأساً عن عقب، ونتوقع ظهور ألوان إبداعية جديدة من الأدب مثلما حدث ويحدث في أدب الحروب، فالتغيرات بعد هذا الوباء ستحدث خلخلة في كل المجالات؛ فالأدب لا بُدَّ وأن يتفاعل مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية الصحية والاقتصادية والسياسية وغيرها، ويعكس هذه التطورات بشكل تلقائي لأنّه يعكس حركة الحياة بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات، وفي ظل انفتاح دول العالم بعضها على بعض، فإنّ التطورات التي تجري على الساحة العالمية الآن تمسّ الأدب العالمي بوجه عام خصوصاً إذا كانت هذه التطورات عميقة الأثر في حياة البشر، مثل الأوبئة والجوائح.

ولأنّ الإبداع تفاعلٌ لعدة عوامل صحية وعقلية وبيئية واجتماعية وشخصية، لا بدّ أن يُوجد حلولاً جديدة يبتكرها من مواقف عملية أو نظرية تمتاز بالحدثة والأصالة والقيمة الاجتماعية المؤثرة؛ فهي إحدى العمليات التي تُساعد الإنسان على الإحساس وإدراك المشكلة، ومواقع الضعف، والبحث عن الحلول واختبار صحتها وإجراء تعديل على النتائج، وهذا ما يُعرف "باللتزام موقف من المواقف الإنسانية، والذي يُستتبع بإدراك قيم إنسانية واجتماعية يتجاوز بها الفرد موقفه لتغييره إلى ما هو خير؛ ولا يتحقق ذلك إلاّ بإحاطة الفرد بسلسلة من الأسباب والملابسات الخاصة التي يستشرف منها صورة حريته الإنسانية"<sup>(12)</sup> فاللتزام موقف يهدف إلى ابتكار أفكار جديدة مفيدة ومقبولة اجتماعياً، وعند تطبيقها تُمكن صاحبها من التوصل إلى أفكار جديدة واستعمالات غير مألوفة، تكشف عن حساسيته للمشكلة وإعادة التعريف بها وإيضاحها وإعطاء صورة عنها، ولا يتوافر للمرء، أو الأديب "الوعي بهذه القيم إلاّ إذا أشرك طبقته أو أمته أو فئته"<sup>(13)</sup> والجماعة التي ينتمي إليها اجتماعياً أو إيديولوجياً، وهذا ما يتوجب حدوثه مع الأدباء زمن كورونا؛ اللتزام والاستجابة لما "يوجهه إليه عصره من مسائل هي مثار القلق ومبعث الأمل والألم فيه، فالوعي الحسي للكاتب يحتمّ إشراكه في مسائل قومه ومسائل العالم حوله، كي يصور عالمه الذي يحيا فيه، قاصداً إلى تطويره وخلقه خلقاً جديداً"<sup>(14)</sup>، فالإبداع في زمن وباء كورونا فجر طاقةً فنية صوّرت ألم وجود كورونا الروحي والجسدي، اخترق فيها الأدب والفن العالم الخيالي لتجاوز الواقع المرير؛ فالإبداع مفسر للحياة ولوعي الإنسان ينقل به المبدع مخاوفه وأحلامه وآماله، فأغلب الأدباء حول الحجر الصحي لعزلة حسية مع العقل أطلق فيها العنان لمخيلته لتجاوز الوعي الواقع وتتصل بالوعي الممكن كي تجد الحلول وتجسد الطموحات البشرية، أغلبهم ابتعد ليُبدع ويخلق.

### 2-2- مقارنة موضوعاتية لقصيدة "كورونا" للشاعر عبد العزيز الهمامي

الأدب ليس كتابةً عادية، أو تعبيراً عن أحاسيس ومشاعر، الأدب "وعي حي يتوجّه الكاتب به إلى جمهور مثالي في المستقبل إذا وجد من معاصريه جفوة، وقد يقصد به جمهوراً بعيداً من مواطنيه ليصف له، من وراء

تصوير الموقف الخاص، مثله الإنسانية<sup>(15)</sup>، ولقد صور الشاعر التونسي "عبد العزيز الهمامي" في قصيدة له بعنوان "كورونا" زمن الوباء، وساير فيها الراهن، وكشف فيها عن تداعيات الوباء على السياق البشري، وبتقديم قراءة موضوعاتية لمضمون القصيدة، نجد الشاعر قد جسّد مختلف التداعيات التي خلفتها "كورونا" على جميع الأصعدة؛ حيث عرف بالوباء، وتحدث عن الحجر الصحي، باعتباره أولى الإجراءات الاحترازية التي لجأت إليها الحكومات لمجابهة الوباء، وركّز على تداعيات الفيروس على الجانب النفسي، كما قدّم بعض الحلول والتدابير للوقاية من تفشي الوباء، يقول (16):

### كورونا

فَلْتَدْخُلْ بَيْتَكَ لَوْ تَسْمَحُ  
 الْعَالَمَ مَوْبِوءَ  
 وَهَوَاءُ الشَّارِعِ يَجْرَحُ  
 الْمَنْزِلَ وَرَدَّتْكَ الْأُولَى  
 وَمَكَانَكَ فِي الْغُرْفَةِ أَوْضَحُ  
 كُورُونَا الْعَصْرِ تَبَاغْتُنَا  
 وَتَعْرِيدُ تَحْتَ مَلَابِسِنَا  
 فَاحْذَرِ  
 أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ  
 أَوْ تَبْرَحَ  
 الْمَوْتُ يَدُقُّ عَلَى الْأَبْوَابِ  
 فَلَا تَفْتَحْ  
 وَحَشْ يَتْرَبِصُ بِالْمَنْعَطَاتِ  
 مَخَالِبُهُ لَا تَصْفَحُ  
 لَمْ يَظْهَرَ لِلْعَيْنِ  
 وَلَمْ نَدْرِ مَتَى أَمْسَى  
 وَمَتَى أَصْبَحُ  
 أَقْرَأُ كِتَابًا  
 شَاهِدُ أَفْلَامًا  
 وَاكْتُبُ مَا شِئْتُ وَجَنِّحُ  
 وَأَجْعَلُ مِنْ وَقْتِكَ أَغْنِيَةً  
 كُنْ طِفْلًا فِي بَيْتِكَ وَامْرَحُ  
 سَتْرِي الْأَشْيَاءَ مَلُونَةً  
 وَالْكُونَ أَمَامَكَ يُسْتَانَا  
 وَطُيُورًا تَصْدَحُ  
 هَذَا لَيْلٌ يَتَوَسَّدُ قَتْلَاهُ

وَيَعْرِي أَحْرَ مَفْرَدَةً  
 فِي الزَيْفِ وَيَفْضَحُ  
 وَالْوَحْشَةَ تَزْدَرِدُ الْأَشْيَاءَ  
 فَلَا وَجَهَ يَفْتَرُ  
 وَلَا قَلْبَ يَفْرَحُ  
 فَلْنَعشِقْ دَفِيَّ مَنَازِلِنَا  
 وَنصَلِي  
 حَرْبٌ فِي العِنْمَةِ دَامِيَةً  
 وَخَنَاجِرُهَا تَذْبِحُ  
 هِيَ مَعْرَكَةٌ فِي دَاخِلِنَا  
 قَدْ نَخْسِرُهَا أَوْ نَرِيحُ  
 وَدُرُوسٌ قَاسِيَةٌ  
 لَمْ نَعْرِفْ  
 أَنْ نَفْشَلَ فِيهَا أَوْ نَنْجَحُ  
 الْيَوْمَ يَفِيضُ غُرُوبُ الْأَرْضِ  
 عَلَيَّ لُعْتِي  
 وَأَنَا لِأَشْيَاءَ لَدَيَّ سَوِي  
 أَنْ أَسْجُدَ لِلَّهِ  
 أَسْتَغْفِرُهُ وَأُسَبِّحُ.

إن تصوير الشاعر لعالمه الراهن "مبني على أن وظيفة الأدب ليست خلق الجمال أو التأمل فيه، ولكنه بعد خاص من أبعاد الوعي الإنساني، ذاتي اجتماعي معاً؛ فالأدب دعوة من الأديب للآخرين، من معاصريه في أمته، فيما يخص علاقاتهم ببعضهم ببعض وعلاقاتهم بالأشياء، وكل عمل أدبي موجّه إلى جمهور خاص هو دال عليهم، وفيه وصف لهم ولعالمهم، ولا يُستطاع فهمه حق الفهم في خارج حدوده التاريخية"<sup>(17)</sup>، وهذا ما سعى إليه الشاعر التونسي من خلال قصيدته المعنونة "كورونا"؛ الكشف عن حقيقة العالم أمام الوباء، وبخاصة عن حقيقة البشر والأفراد بعضهم لبعض، ليتحمل كل منهم التبعية كاملة إزاء الأمور التي كشف عنها الشاعر في نصه.

### 1.2.2. وباء كورونا من منظور الشاعر

تُقدّم القصيدة تعريفاً بالوباء الذي اجتاح العالم سنتي (2020-2021)، وعنوانها يحمل اسم الفيروس "كورونا" أو ما يعرف بكوفيد-19، وهو مرض تتسبب به سلسلة جديدة من الفيروسات التاجية، مشتقة من الاسم الانجليزي co و هما أول حرفين من كلمة Corona، و "vi" أول حرفين من كلمة فيروس Virus، و "D" وهو أول حرف من كلمة مرض Disease وأطلق عليه اسم Novel 2019، Corona virus، أو NCOV-2019<sup>(18)</sup> ولقد أبلغت عنه منظمة الصحة العالمية في الصين مع نهاية عام 2019، نتيجة ظهور حالات التهاب رئوي، تمّ اكتشافها في مدينه "ووهان" الصينية، ولقد أُطلق على هذا المرض التنفسي اسم SARAS-COV2 والذي بدأ بالانتشار والتفشي في بلدان أخرى خارج الصين، وبسبب هذا الانتشار أعلنت منظمة الصحة العالمية أن هذا

الفيروس وباء يجتاح العالم، وأن الأمر يتطلب إعلان حالة الطوارئ الدولية (19)، ويعي الشاعر التونسي عبد العزيز الهمامي عالمية الوباء وافتتح قصيدته بقوله: "العالم موبوء" (20)، كما أشار الشاعر إلى راهنية الوباء وواقعيته بقوله: "كورونا العصر" (21)، وهو فيروس بكتيري معد، ينتقل بين الناس عن طريق المصافحة والملامسة والعطاس والسعال ولمس الأسطح، وعن طريق مشاركة الأشخاص الطعام والشراب والفرش، ومن خلال الاقتراب والتنفس (22)، ولقد عبّر الشاعر عن سرعة انتشار الوباء في الهواء، وانتقاله عن طريق الاقتراب والتنفس بقوله (23):

العالم موبوء  
وهواء الشوارع يجرح

كما ينتقل هذا الفيروس من خلال "مسّ العين أو الأنف أو الفم بأيدي ملوثة، كما تظهر أعراض العدوى بفيروس كورونا كوفيد-19 بعد فترة حضانة تتراوح بين 5 و6 أيام" (24)، ولسرعة انتشاره وصفه الشاعر بالمباغثة والتريص، الأمر الذي يتطلب الحيطه والحذر، يقول: (25)

كورونا العصر تباغتنا  
وتعريد تحت ملابسنا  
فاحذر

تحدث الشاعر عن حيرة العالم في نشأة هذا الوباء، لأنه لا يرى بالعين المجردة، باعتباره من فصيلة الفيروسات، ولم يتم اكتشافه إلا بعد انتشاره في العالم، يقول: (26)

لم يظهر للعين  
ولم ندر متى أمسى  
ومتى أصبح

فالوباء أول ما ظهر في مدينه "ووهان" الصينية كان مرضا تنفسيا لتوافد حالات التهاب رئوي إلى المستشفى، يُصنف ضمن الأمراض الفيروسية، والفيروس هو مسبب للمرض وصغير جدا في الحجم، الذي لا يرى إلا تحت المجهر الإلكتروني، ولا يستطيع الحياة والتكاثر إلا داخل خلية حية" (27) ولذلك تتسبب الفيروسات في أمراض بشرية كثيرة. ولقد شبه الشاعر الفيروس كورونا بالوحش الذي لديه مخالب قاطعة، كناية عن فتكه وعدم محاشاته؛ فهو فيروس قد تحمله الفئات العمرية كلها دون استثناء، يقول: (28)

وحش يتريص بالمنعطفات  
مخالبه لا تصفح

كما شبه الشاعر كورونا بالحرب التي تُدار في العتمة والظلام الذي سيكون حائلا دون معرفة من يحارب أو يقتل من، يقول الشاعر (29):

حرب في العتمة دامية  
وخنجرها تدبج

وهي كناية على فتك الوباء بالحامل له في الخفاء لتكاثره في خلايا الجسم بسرعة، ولقد اصطلح عليها "الحرب البيولوجية" التي رهنت جهود العالم وخططه المستقبلية لضمان التنمية المستدامة، كما رهنت كل التكنولوجيات والتطورات التي توصلت لها الدول المتقدمة.



## 2.2.2. التدابير اللازمة، من منظور الشاعر، للوقاية من تفشي الوباء

## 1. الحجر الصحي

أفرزت جائحة كورونا مفاهيم جديدة كالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي والعزل، بهدف التخفيف من تداعياتها؛ "فالحجر الصحي يعتبر من أهم وسائل مقاومة انتشار الأمراض الوبائية"<sup>(30)</sup> وهو أول إجراء احترازي فرضته الدول والحكومات على شعوبها؛ باعتباره السبيل الأمثل للحد من انتشار هذا الوباء، ولقد تحدث الشاعر في قصيدته عن تداعيات الوباء على السيرورة الاجتماعية والسياق البشري عموماً، والذي استلزم فرض الحجر الصحي والالتزام به، ويعي الشاعر أن "ممارسة العزل الاجتماعي عن الآخرين أملاً في الحيلولة دون انتشار الأمراض المعدية، تُعدّ أكثر التدابير فاعلية لاحتواء تفشي فيروس كورونا المستجد"<sup>(31)</sup> وقد عبّر عن أهمية الحجر الصحي بعبارات دالة، أشار بداية لوجود الحجر الصحي بقوله<sup>(32)</sup> :

الْمَنْزِلُ وَرَدَّتْكَ الْأُولَى  
وَمَكَانَكَ فِي الْغُرْفَةِ أَوْضَحَ

حيث يقيم الإنسان في بيته، باعتباره الوجهة الأولى التي يمكن أن ينعزل فيها عن العالم الموبوء، بل يمكن للإنسان أن ينعزل في بيته ويلتزم غرفته لإمكانية انتقال العدوى بين أفراد البيت الواحد؛ ولإشارة فإن "إجراءات الحجر الصحي المتمثلة في تلك القيود على الحركة، مثل تعطّل الروتين اليومي للمجتمعات، وإحداث ضغوطات على مستوى الأفراد والجماعات، خصوصاً المؤسسات الاجتماعية كالأُسرة، ويزداد الخطر على الأفراد بسبب الإقصاء الاجتماعي كتعطيل الروابط الأسرية والدعم الأسري، والخوف من المرض"<sup>(33)</sup> ؛ لذلك يرجع الشاعر، وفي أبيات أخرى، ليؤكد على نجاعة الحجر الصحي وأهميته، ويطلب الحيطه والحذر، والتزام البيت؛ الذي يعني الحجر والانعزال عن المحيط الخارجي، إلى الحد الذي أصبح فيه فتح الباب على من يدق يعني الموت، يقول<sup>(34)</sup> :

فَأَحْذَرُ  
أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ  
أَوْ تَبْرَحَ  
الْمَوْتُ يَدُقُّ عَلَى الْأَبْوَابِ  
فَلَا تَفْتَحْ

فالشاعر يدعو إلى الحيطه والحذر، ويؤكد على ضرورة الحجر والانعزال للوقاية في غياب العلاج؛ يقول<sup>(35)</sup> :

فَلْنَعْشُقْ دَفْعِي مَنَازِلَنَا

فالوباء قاتل وجهود الدول والحكومات عاجزة عن مجابهة انتشار الفيروس السريع، مستعملاً أسلوب الأمر الذي يتطلب التنفيذ دون تريبث أو مناقشة.

## 2. ممارسة الهوايات

يمكن اعتبار ممارسة الهوايات أو المواهب أثناء فترة الحجر الصحي من "العادات أو السلوكيات الصحية لدى الأفراد، فالوعي الصحي يستلزم تغيير الطرق والأساليب التي توجه سلوك الأفراد، وتجعلها كقيمة ثقافية فردية تُساعدنا على ضبط النفس والامتثال للتعليمات والسيطرة على الانفعالات؛ فلا يندفع المرء ولا يثور ولا يغضب من إجراءات الحجر المنزلي الصحي، ويمتثل للمكوث في بيته لساعات طويلة بكل إرادة وعزم وإصرار حفاظاً على

سلامة نفسه وغيره، ومن ثمّ يمكنه أن يتابع أعماله ومواهبه أو حتى هواياته دون إهمال، وينظم نفسه وفعاليتيه وسط محيطه الأسري<sup>(36)</sup>، ولقد اقترح الشاعر القراءة والكتابة أو مشاهدة أفلام كإجراء يمكن أن يمارسه الفرد في بيته أثناء فترة الحجر الصحي الذي اتخذته معظم دول العالم للحدّ من انتشار فيروس كورونا، للتأقلم مع الوضع وتمير الوقت حتى لا يحسّ المحجور بالملل والقلق الذي يزيد من توتره الذي قد يدفعه لكسر الحجر، يقول: (37)

أَقْرَأُ كُتُبًا  
شَاهِدُ أَفْلَامًا  
وَأَكْتُبُ مَا شِئْتُ وَجَنَحُ  
وَأَجْعَلُ مِنْ وَقْتِكَ أُغْنِيَةً

ولقد ذكر الشاعر قراءة الكتب أو تجريب الكتابة الأدبية، باعتبارها حرفته وهوايته، وعبر عنها بلفظ "جنح" أي حلق وطير، وهي كناية عن الخيال؛ الذي هو أداة المبدع، وهو خلق وتحليق وابتعاد عن الواقع.

### 3. التقرّب إلى الله عز وجل

أجلّ الشاعر اقتراح الصلاة للتكيف مع ضغوطات الحجر المنزلي؛ لبيّن لنا أنّ كلّ التدابير المقترحة للتعايش مع الحجر تبقى قاصرة، إذا ما قورنت بالعودة إلى الله والتقرّب له بالصلاة والدعاء، علّه يرفع عن عباده البلاء والوباء، ولقد أظهرت جائحة كورونا حاجة البشرية إلى علاجات أخرى للوقاية والثبات؛ لأنّ "العلاج المادي وحده غير كاف لوقاية الإنسان، ولقد كشفت الأزمة عن حاجة الإنسانية للعودة إلى الدين المسكّن للنفوس"<sup>(38)</sup>، ودعوة الشاعر للعودة إلى الدين صريحة، في قوله: (39)

فَلْنَعشُقْ دَفِيَّ مَنَازِلِنَا  
وَنُصَلِّيْ

والصلاة ركن من أركان الإسلام الذي ينفذ الإنسان من التيه ويُلبي كلّ حاجاته الروحية والمادية، وبإمكانه أن يُغذي النفوس ويدخل إليها الطمأنينة والسكينة، ويؤكد الشاعر على تأدية الصلاة في المنزل؛ لأنّ تدابير الحجر الصحي اقتضت إغلاق المساجد وأماكن العبادات من باب الوقاية والاحتراز. ويختم الشاعر قصيدته بالاعتراف بالعجز، وعدم جدوى كل الوسائل والتدابير لمجابهة الفيروس، والاعتراف بفاعلية الجانب الديني وجدواه، يقول: (40):

وَأَنَا لَا شَيْءَ لَدَيَّ سِوَى  
أَنْ أَسْجُدَ لِلَّهِ  
أَسْتَغْفِرُهُ وَأُسَبِّحُ.

فسبحان ربك رب العزة عما يصفون، فعلا لقد "استدعت أزمة كورونا الجانب الديني، اضطرارا أو اختيارا، لدى مختلف أمم الأرض، وصدرت دعوات من مختلف الجهات الرسمية للعلماء ورجال الدين للمشاركة في مكافحة كورونا، نظرا لموقفهم الروحي وتأثيرهم على المجتمع"<sup>(41)</sup>.

### خاتمة

- إنّ الأدب له دور فعّال في الوعي والتسجيل اللغوي والفكري والإنساني والتاريخي وتجسيد الطموحات وإيجاد الحلول في الأزمات الإنسانية؛ فلقد ساهم الإبداع الأدبي في تغيير الواقع وأثبت فعاليته كخطاب توعوي على مر

العصور والأزمات، وسهّل للمبدع أن ينطلق بخياله ويلامس القلوب والعقول بصدق مشاعره ودقة تعبيره عن أحاسيسه وأحاسيس الجماعة التي ينتمي إليها في ظل الكوارث والأزمات.

- لم يُصرّح الأدباء والشعراء الذين أبدعوا كتابات تناولت موضوع الوباء وآثاره على البشر والمجتمعات أن ما كتبه ينتمي إلى طريقة في الكتابة الأدبية يمكن أن تكون لها علاقة بالوباء، لذلك لم يتم التركيز على هذه الأعمال بوصفها تياراً أدبياً خاصاً بالأوبئة يحتاج إلى دراسة واهتمام، وفوتوا على النقاد فرصة بلورة نظرية نقدية تضبط أدب الأوبئة كخطاب له قواعده وقوانينه الضابطة له.

- بما أن جائحة كورونا قد خلفت تداعياتها على الأدب بمختلف فنونه وأجناسه، فمن الضروري الاهتمام بهذا النتاج؛ فالأدب الوبائي لا يقل أهمية عن الأدب العام، فهو مجال واسع تتشكّل فيه صورة الوباء باعتباره حدثاً واقعياً مكتوباً بلغة إبداعية راقية تُصوّر الواقع، هو نتاج يستحقّ النقد ويحتاج إلى أن يتغلغل في المناهج الدراسية لكافة المراحل التعليمية، للتعرف عليه والوقوف على البعد الواقعي والخيالي فيه.

- حاول الشاعر تصوير جائحة كورونا وتقديم بعض التدابير للوقاية والحدّ منها، في مقدمتها الحجر الصحي، والتزام البيوت وممارسة الهوايات، وأهمها التقرب لله وتسيبته.

#### الإحالات والهوامش:

1- انظر: حسين عمر دراوشة، أدب الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر، مجلة أوراق، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة1، الجزائر، العدد1، المجلد3، مارس 2021، ص7-34.

2- المرجع نفسه، ص9.

3- طيبي بوعزة، تأثير جائحة كورونا في الحسّ الإبداعي لدى المبدع الجزائري: قراءة ومتابعة لمنشورات فايسبوكية (نماذج مختارة)، مجلة الكلم، مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، العدد1، المجلد6، جوان 2021، ص521-536.

4- أنظر: المرجع نفسه، ص521.

5- عماد حاتم، 1979، مدخل إلى تاريخ الآداب الأوروبية (الآداب الأوروبية حتى القرن التاسع عشر) الدار العربية للكتاب، دط، ليبيا تونس، ص7.

6- انظر: المرجع نفسه، ص128.

7- انظر: عبد الوهاب المسيري، 1999، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، دط، مصر.

8- نخبة من الأساتذة: تاريخ الأدب الغربي، ج2، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا. دت، ص

9- انظر: الرشيد بالشعير: الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 1996، ص25.

10- المرجع نفسه، ص105.

11- انظر: عبده وازن، 2020، الأوبئة تجتاح الروايات... من طاعون ألبير كامو إلى كوليرا ماركيز، <https://www.independentarabia.com>

12- انظر: محمد غنيمي هلال، 2004، الأدب المقارن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، مصر، ص321.

13- انظر المرجع نفسه، ص ن.

14- المرجع نفسه، ص322.

15- محمد غنيمي هلال، 1997، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، مصر، ص

16- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.

17- محمد غنيمي هلال، 1997، النقد الأدبي الحديث، ص

18- انظر: منظمة الصحة العالمية، رسائل وأنشطة رئيسة للوقاية من مرض كوفيد-19 والسيطرة عليه في المدارس، 2020.

19- انظر: منظمة الصحة العالمية، 2020، ص5.

- 20- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
- 21- المرجع نفسه.
- 22- انظر: مرض فيروس كورونا المستجد 2019، موقع الكتروني، <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syco-20479963>.
- 23- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
- 24- مجموعة من الباحثين، 2020، دليل الإجراءات الصحية للتوقي من فيروس كوفيد19، وزارة الشؤون الاجتماعية، تونس، ص5.
- 25- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
- 26- المرجع نفسه.
- 27- محمد خلق العقلة، جائحة كورونا وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، نشرة الألكسو العلمية، العدد 2، 2020، ص8.
- 28- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
- 29- المرجع نفسه.
- 30- انظر: صالح بن أحمد رضا، 1995، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ص547.
- 31- انظر: الخليج أونلاين، 2020، كيف أسهمت تعاليم الإسلام في الحدّ من انتشار كورونا، مقال الكتروني، <http://alkhaleeonline.net>
- 32- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
- 33- انظر: الدليل الاسترشادي لحماية الأطفال أثناء وباء كورونا، ص8.
- 34- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
- 35- المرجع نفسه.
- 36- انظر: حليلة قادري، صناعة الوعي في وقت الأزمات، فيروس كورونا نموذجاً -قراءة نظرية لسلوك الأفراد أثناء الحجر الصحي- مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 3، العدد 1 (2021)، إليزي، الجزائر، ص239.
- 37- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
- 38- عبد الكريم الملاكي، الدين والتدين في عالم ما بعد كورونا -كوفيد19، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد5، العدد 1 (2021)، جامعة غرداية، الجزائر، ص257.
- 39- عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
- 40- المرجع نفسه.
- 41- عبد الكريم الملاكي، الدين والتدين في عالم ما بعد كورونا -كوفيد19، ص258.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. حسين عمر دراوشة، أدب الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر، مجلة أوراق، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة1، الجزائر، العدد1، المجلد3، مارس 2021.
2. عبد العزيز الهمامي، كورونا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 158، أبريل 2020.
3. عبد الكريم الملاكي، الدين والتدين في عالم ما بعد كورونا -كوفيد19، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر. العدد 1 مجلد5، 2021.
4. حليلة قادري، صناعة الوعي في وقت الأزمات، فيروس كورونا نموذجاً -قراءة نظرية لسلوك الأفراد أثناء الحجر الصحي- مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، إليزي، الجزائر، العدد1 المجلد 3، 2021.
5. الخليج أونلاين، 2020، كيف أسهمت تعاليم الإسلام في الحدّ من انتشار كورونا، مقال الكتروني، <http://alkhaleeonline.net>
6. صالح بن أحمد رضا، 1995، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
7. الدليل الاسترشادي لحماية الأطفال أثناء وباء كورونا.

8. مرض فيروس كورونا المستجد 2019، موقع الكتروني، -<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syco-20479963>.
9. منظمة الصحة العالمية، 2020، رسائل وأنشطة رئيسة للوقاية من مرض كوفيد-19 والسيطرة عليه في المدارس.
10. محمد غنيمي هلال، 1997، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، مصر.
11. محمد غنيمي هلال، 2004، الأدب المقارن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، مصر.
12. الرشيد بالشعير، 1996، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق.
13. محمد خلق العقلة، جائحة كورونا وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، نشرية الألكسو العلمية، العدد 2، 2020.
14. عماد حاتم، 1979، مدخل إلى تاريخ الآداب الأوروبية (الآداب الأوروبية حتى القرن التاسع عشر) الدار العربية للكتاب، دط، ليبيا تونس.
15. طيبي بوعزة، تأثير جائحة كورونا في الحسّ الإبداعي لدى المبدع الجزائري: قراءة ومتابعة لمنشورات فايسبوكية (نماذج مختارة)، مجلة الكلم، مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، العدد 1، المجلد 6، جوان 2021، ص 521-536.
16. 2020، الأوبئة تجتاح الروايات... من طاعون ألبير كامو إلى كوليرا ماركيز، <https://www.independentarabia.com>